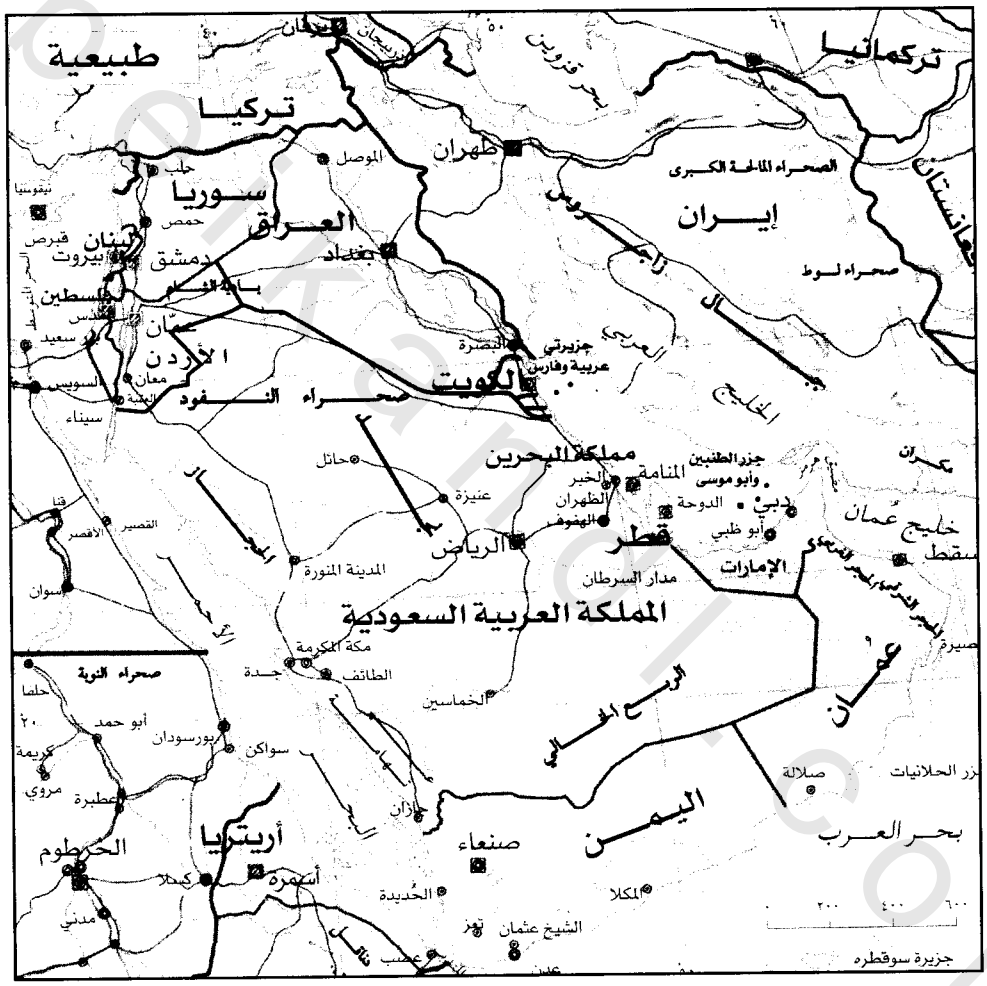
طبيعية
تركيا
سوريا
العراق
طهران
الموصل
حلب
حمص
دمشق
بيروت
لبنان
قبرص
بيقوسيا
فلسطين
القدس
عمان
الأردن
معان
السويس
سيناء
بغداد
البصرة
جزيرتي عربية وفارس
الكويت
صحراء النفود
مملكة البحرين
المنامة
الخبر
الظهران
الهفوف
جزر الطنبين وابو موسى
دبي
الدوحة
أبو ظبي
قطر
الإمارات
مدار السرطان
الرياض
حائل
عنيزة
المدينة المنورة
القصير
الاقصر
اسوان
المملكة العربية السعودية
مكة المكرمة
جدة
الطائف
الخماسين
صحراء النوبة
حلفا
أبو حمد
كريمة
مروي
عطبرة
بورسودان
سواكن
الخرطوم
كسلا
مدني
أريتريا
أسمرة
الحُديدة
زبيد
الشيخ عثمان
عدن
صنعاء
اليمن
المكلا
الربع الخالي
عمان
خليج عُمان
بحر العرب
صلالة
جزر الحلانيات
مسقط
صيرة
جزيرة سوقطره
تركمانيا
إيران
الصحراء المالحة الكبرى
صحراء لوط
بحر قزوين
الخليج
٢٠٠
٤٠٠
٦٠٠

مقدمة المؤلف

يتناول هذا الكتاب[1] بالدراسة والتحليل العلاقات السعودية الإيرانية وأثرها في دول الخليج العربي في المدة من عام ١٣٧١ ـ ١٤٠١هـ/١٩٥١ ـ ١٩٨١م، ومستقبل هذه العلاقات.

وتعد دراسة العلاقات بين الدول من الدراسات المهمة في مجال التاريخ الحديث والمعاصر، ولما كانت منطقة الخليج العربي من المناطق المهمة، حيث إنها تتمتع بالموقع الإستراتيجي المتميز، وبالمصادر البترولية الهائلة، مما أكسب الدول المطلة عليه أهمية فائقة في العلاقات الدولية في تاريخنا المعاصر، وحيث إن المملكة العربية السعودية وإيران أهم دول الخليج لما تتمتعان به من مساحة وسكان وأكبر إنتاج واحتياطي بترولي في العالم، فإن دراسة العلاقات بينهما تكتسب أهمية خاصة في منطقة مهمة للعالم، جعلتها جديرة بالبحث والدراسة.

ونظراً للتأثير القوي لهذه العلاقات في بقية دول الخليج ذات الأهمية البترولية كانت دراسة موضوع العلاقات السعودية الإيرانية مرتبطة بأثر هذه العلاقات في دول الخليج العربي الأخرى، كموضوع مترابط لهذه العلاقات.

ولعل تحديد فترة الموضوع بما بين (١٣٧١ ـ ١٤٠١هـ/١٩٥١ ـ ١٩٨١م) يرجع إلى ظهور أهمية دول منطقة الخليج ـ وعلى رأسها المملكة العربية السعودية وإيران ـ في تلك الفترة بصفتها مصدراً مهماً للطاقة البترولية في العالم الذي

(١) أصل هذا الكتاب رسالة علمية قدمت إلى جامعة الزقازيق لنيل درجة الدكتوراه في عام ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

شهد في تلك الفترة أيضاً عقب الحرب العالمية الثانية الصراع بين القوى الكبرى التي تمثلت في الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي، وخلفهما انقسم العالم إلى معسكرين غربي وشرقي، ويسعى كل منهما للسيطرة على المناطق الحيوية في العالم، وكانت تلك الفترة مهمة أيضًا لدول منطقة الخليج، لأنها شهدت حركة استقلال هذه الدول عن الاستعمار المتمثل في الإمبراطوريات القديمة وبخاصة البريطانية التي كانت صاحبة النفوذ في منطقة الخليج.

وقد جاء اختيار عام ١٣٧١هـ/١٩٥١م بداية للموضوع لأنه العام الذي شهد إقامة العلاقات السعودية الإيرانية على أساس تبادل السفارات فيما بين الدولتين، ولأن ذلك العام أيضاً شهد حدثاً مهمًا في المنطقة، تمثل في قيام ثورة مصدق في إيران.

أما اختيار عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م نهاية لفترة الدراسة فلأنه العام الذي شهد إقامة تجمع إقليمي في المنطقة تمثل في مجلس التعاون لدول الخليج العربية الذي ضم المملكة العربية السعودية والكويت وقطر والبحرين وعمان والإمارات العربية المتحدة، في مواجهة المتغيرات التي حدثت في الخليج عقب الإطاحة بنظام الشاه، وذلك لأن تأسيس مجلس التعاون يعد نقطة فاصلة في تاريخ المنطقة بأسرها.

وقد تركزت دراستنا لموضوع العلاقات السعودية الإيرانية وأثرها في دول الخليج في تلك الفترة على الأحداث المهمة التي مرت بالعلاقات بين البلدين وتركت أثرها في تلك الدول، وذلك من خلال تقسيم البحث من الناحية المنهجية

إلى: تمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة؛ وفقاً للترتيب الزمني للأحداث.

وفي التمهيد الذي جاء بعنوان (المملكة العربية السعودية وإيران والعلاقات بينهما قبل عام ١٣٧١هـ/١٩٥١م) ، تناولت بالدراسة المختصرة مراحل تأسيس المملكة العربية السعودية وتأسيس حكم الأسرة البهلوية في إيران، وأوضحت أن عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م شهد توحيد البلاد السعودية في شبه الجزيرة العربية بقيادة الملك عبدالعزيز آل سعود من ناحية، وتتويج رضا شاه بهلوي إمبراطوراً على إيران من ناحية أخرى، وتناولت بداية العلاقات بين الدولتين، والتي أدت إلى توقيع معاهدة الصداقة والاعتراف المتبادل عام ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م، وأوضحت أثر بداية هذه العلاقات في إمارات الخليج، وموقف الدولتين من أحداث الحرب العالمية الثانية، وما آلت إليه العلاقات بينهما خلالها.

أما الفصل الأول من الكتاب فكان عنوانه (أثر البترول في العلاقات السعودية الإيرانية والصراع حول الخليج ١٣٧١ ـ ١٣٨٠ هـ/١٩٥١ ـ ١٩٦٠م) ، وقد تناولت فيه مسألة قيام المملكة العربية السعودية بتطبيق مبدأ مناصفة أرباح البترول، وأوضحت من خلاله أهمية البترول في هذه المنطقة، وكيف كان توقيع المملكة العربية السعودية لاتفاقية مناصفة أرباح البترول مع الشركات البترولية أحد الأسباب التي ساعدت على قيام ثورة مصدق وتأميم البترول الإيراني عام ١٣٧١هـ/١٩٥١م، وهو ما تناولناه بالتفصيل. وأوضحت من خلاله استئناف العلاقات السعودية الإيرانية وتبادل السفارات بين البلدين، ثم تحدثت عن الموقف السعودي والإيراني من حلف بغداد عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م، حيث وقفت ضده المملكة العربية السعودية وانضمت إليه إيران، مع محاولة كل منهما جذب دول الخليج إلى جانبها، ثم تناولت الموقف السعودي من محاولة إيران ضم

البحرين عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م، وأوضحت أن الادعاءات الإيرانية في البحرين كانت أحد المؤثرات المهمة في العلاقات السعودية الإيرانية، ثم تناولت موقف البلدين من إنشاء منظمة الدول المصدرة للبترول (الأوبك) عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م، وأنها كانت أول منظمة تجمع بين المملكة العربية السعودية وإيران ودول الخليج.

وفي الفصل الثاني من الكتاب تناولت (العلاقات السعودية الإيرانية وأثرها في استقلال دول الخليج ١٣٨١ ـ ١٣٩١هـ/١٩٦١ ـ ١٩٧١م) ، بدأناه بمقدمة توضح أثر القضايا الإقليمية في بداية التقارب بين العلاقات السعودية الإيرانية، وبدأنا بموقف الدولتين من استقلال الكويت ووقوفهما معاً ضد الادعاءات العراقية، ثم أوضحنا أن الخلافات العربية والثورة في اليمن وما تبعها من انقسام في المنطقة العربية كانت من القضايا الإقليمية المهمة التي تركت أثرها في تقارب العلاقات السعودية الإيرانية في الستينيات. وتناولت إعلان بريطانيا عام ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م الانسحاب من منطقة الخليج، وكيف أصبح بداية مهمة لمزيد من التقارب الذي شهدته العلاقات السعودية الإيرانية، خاصة لبحث أثر الانسحاب في مسألة أمن الخليج، وأوضحنا مواقف الدولتين نحو استقلال دول الخليج، وكيف كان لسياسة الملك فيصل مع شاه إيران الدور المهم في نهاية الادعاءات الإيرانية في البحرين، مما أدى إلى حصولها على الاستقلال، ثم موقف الدولتين من استقلال قطر ومن قيام دولة الإمارات العربية المتحدة.

أما الفصل الثالث الذي جاء بعنوان (العلاقات السعودية الإيرانية وقضايا الخليج المعاصرة ١٣٩١ ـ ١٤٠١هـ/١٩٧١ ـ ١٩٨١م) فقد بدأناه بالحديث عن موقف السعودية وإيران من مسألة ظفار ودعم استقلال سلطنة عمان، ثم موقف الدولتين من مسألة أمن الخليج، وكيف أن هذه المسألة شغلت العلاقات بينهما

طوال فترة السبعينيات، وتركت أثرها في العلاقات بين دول الخليج بصفة عامة، وأبرزت مدى الدور الأمريكي من هذه المسألة المهمة لتلك المنطقة الغنية بالبترول خاصة في ظل ظهور أزمة الطاقة، وحاجة الدول الكبرى إلى بترول دول الخليج. ثم أوضحت موقف المملكة العربية السعودية من الثورة الإيرانية، وموقف إيران من تأسيس مجلس التعاون لدول الخليج العربية عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

وقد أنهيت الكتاب بخاتمة استخلصت فيها نتائج العلاقات السعودية الإيرانية وأثرها في دول الخليج طوال فترة البحث، مع توضيح نقاط الخلاف والتوافق بينهما مع نظرة مستقبلية لأهمية العلاقات السعودية الإيرانية في استقرار منطقة الخليج. وفيما يتعلق بمصادر هذا الكتاب فقد بذلت جهدي في أن تتنوع ما بين وثائق ومؤلفات ودوريات بلغات مختلفة، كان من أهمها مجموعة الوثائق العربية والفارسية والأجنبية التي حصلت عليها.

أما الوثائق العربية فقد استعنت بمجموعة من الوثائق المحفوظة في دار الوثائق القومية بالقاهرة، وتتعلق بعلاقات المملكة العربية السعودية وإيران ودول الخليج، وكذلك محاضر جامعة الدول العربية بالأمانة العامة للجامعة العربية وتقاريرها فيما يخص الموضوع، بالإضافة إلى ما نشرته الحكومات المعنية من وثائق.

أما الوثائق الإيرانية فقد حصلت على بعض الوثائق باللغة الفارسية تتعلق بالموضوع، والتي صدرت عن وزارة الخارجية الإيرانية، وآثرت وضع بعضها ضمن الملاحق.

أما الوثائق الأجنبية فهناك مجموعة من الوثائق البريطانية غير المنشورة الصادرة عن وزارة الخارجية البريطانية "Foreign Office"، ووزارة الهند "India Office Records" فضلاً عن مجموعة من الوثائق الأمريكية المتعلقة بالموضوع والموجودة ضمن مجموعات "Foreign Relations of The United States" ومجموعة "American Foreign Policy" والتي وضعت بعضاً منها ضمن الملاحق، بالإضافة إلى مجموعة الوثائق الخاصة بالمملكة العربية السعودية بعنوان "Documents On The History Of Saudi Arabia" وكذلك بعض التقارير الصادرة عن الأمم المتحدة.

وتعد هذه المجموعات من الوثائق العربية والفارسية والأجنبية إضافة جديدة في محتوياتها للكتاب والدراسات المعنية بالمنطقة.

كما استعنت بالكثير من المؤلفات العربية والفارسية والأجنبية المرتبطة بموضوع الكتاب، مع بعض الرسائل الجامعية والبحوث العلمية التي تلقي الضوء على جوانب الموضوع، فضلاً عن العديد من الدوريات العربية والأجنبية العلمية والعامة التي كانت عاملاً مهمًا في ربط الأحداث بعضها ببعض.

وأدعو الله أن يجزي كل من ساعدنا خير الجزاء، وأن يكون عملنا خالصاً لوجه الله، ونافعاً للباحثين في العلاقات الدولية وتاريخ المملكة العربية السعودية وإيران ودول الخليج العربية والتاريخ الحديث والمعاصر.

وأسأل الله التوفيق،،

د. عبدالحكيم عامر طايل الطحاوي